تنمية المهارات البشرية

ورد مصطلح التنمية البشرية كثيرا في الأعوام الماضية ، حتى طرق أسماع الناس والمهتمين وسرق انتباه المجتمعات ، بعدما ما وجدوا فيه من الفائدة الكثير .

ويعود المصطلح لعنوان (التنمية الذاتية) ، وهو لفظ مركب وعليه ابتداء لابد ان نتعرف على معنى التنمية ومعنى الذاتية حتى نستطيع ان نوفق بين الكلمتين، فمعنى التنمية النمو، والنمو هو الزيادة، نقول نما الزرع، او نما الخير، او نما الطفل، وما شاكل .

اذن هي الزيادة العمودية التي تقابلها الزيادة الأفقية والتي تعني التطور اي التغيير والتحول من حالة واقعة الى حالة منشودة فالإنسان الكامل هو الذي يتكامل عمودياً وأفقياً.

فالتنمية الذاتية تمتاز بطرحها العملي المرتكز على أفكار ملهمة للناجحين وهي جزئية من الحكمة التي هي ضالة المؤمن والمؤمن كيسٌ فطن يسعى لاغتنام الفرص التي قد تمر مر السحاب إذا لم تستثمر

هذا ومن إبداعات التنمية الذاتية اعتمادها على استثمار المفردات العلمية الجذابة وتوظيفها لخدمة الذات الإنسانية من قبيل (الاتصال، القيادة، التخطيط، الإدارة، الوقت، الذكاء، التغيير، الحوار، الايجابية، ... الخ)

ولابد من الإشارة ان نجاح التنمية الذاتية وإذاعة صيتها جاء بسبب أن مبدعوها اتخذوا طريقة التدريب وفعلوها في ورشهم ودوراتهم بشكل استقطب أنظار المتابعين واستحوذ على قبولهم ولم يقدموها كطرق التعليم النمطية المعتادة، وذلك من خلال إدخال مجموعة من الأنشطة التي توافق افكار الناس بمختلف اعمارهم وعن طريق الطرح النظري والعملي، من خلال أساليب ومعدات ومساعدات

كاستخدام السبورة وأجهزة العرض والفيديوهات والتمارين والألعاب والنشاطات والعصف الذهني وحلقات النقاش وتمارين كسر الجليد والاختبارات وغيرها، والجميل في التدريب انه يفتح المجال أمام أي أداة ممكن ان تجعل من المعلومة راسخة في ذهن المتدرب وقابلة للتطبيق .

لذا تعد التنمية الذاتية أداة مهمة للتغيير والتطوير والنماء على كل المستويات، بيد إنها مستحيل إن تكون بديل عن إرادة الإنسان وقد قيل : (إن من الممكن أن تأخذ الحصان إلى النهر لكن من المستحيل أن ترغمه على الشرب).

إن التغيير أمر ذاتي يفعل بإرادة وعزم الإنسان المعني ، فلا التنمية الذاتية ولا أي علم أخر يمكن أن يغير إنسان لا يريد التغيير وهذه حقيقة قرآنية تمثلت في مخاطبة النبي محمد (ص) بقوله تعالى : (لست عليهم بمسيطر)

ومن المهم ان يعرف الجميع أن التنمية الذاتية ليست عصى سحرية فهي تبقى في دائرة المعارف التي تسعى لتغيير الإنسان وتطوره نحو الأفضل، بينما يبقى الجهد البشري والسعي والعزم هو الفيصل في إحداث الأثر المرجو عبر قوانينها التي لا تؤتي أكلها إلا من خلال الحرص والانضباط والنظام والالتزام المستمر .

أخيرا نقول ان نماء الإنسان مرهون بما يكتسب من معارف وبما يحظى من تغيير وتطوير في الأفكار والسلوكيات، وهذا ما تفتح آفاقه تنمية المهارات البشرية كرافد لانتصار الإنسان على نقاط ضعفه وتعزيز ملكاته وتطوير ذاته بالشكل الذي يحقق أعلى مستوى من التميز والإبداع.

أن الدعوة للانضمام لورش ودورات التنمية هي بلا شك دعوة لإنجاح مشروع الإنسان الذي أراده الله أن يكون خليفة على الأرض، ان هذا الحرص البناء والسعي المثابر يؤسس لمشروع السماء في أن يحيا الإنسان أقصى حالات عطائه ووفرته ليحقق الأنموذج المبتغى وليترك أثرا وبصمة ينتفع من وراءها في أخرته ودنياه.

ولهذا الدعوة قائمة نحو الانضمام لورش النماء الفكري بكل الاصعدة ولمختلف الفئات العمرية لما لها من اثر في احداث تغيير وفارق لدى الكثير من مرتاديها .

خاصة ونحن في زمن تعصف بنا الحياة من جانب ومن جانب اخر يراد منا إعمال الفكر وتحريك القدرات واستخراج الكنوز النفيسة التي نحتويها كي نشارك عمليا وفكريا ومعنويا في التأسيس لمشروع الحياة الارحب الذي يحتاج لثلة مخلصة قد هيأت كل اسباب التفوق والممايزة والابداع.

منتهى محسن محمد

مدربة تنمية مهارات بشرية

قاصة وكاتبة